

تاج العروس من جواهر القاموس

من المَجَاز : البَصِيرَةُ : الشَّاهِدُ عن اللِّحْيَانِيِّ وَحَكَى : اجْعَلْنِي بَصِيرَةً عَلَيْهِمْ بِمَنْزِلَةِ الشَّهِيدِ قال : وقوله تعالى : " بل الإنسانُ على نفسه بصيرةٌ " قال ابن سَيِّدَه : له مَعْنَيَانِ إِنْ شِئْتَ كَانَ الْإِنْسَانُ هُوَ الْبَصِيرَةُ عَلَى نَفْسِهِ أَيْ الشَّاهِدَ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْبَصِيرَةَ هُنَا غَيْرَهُ فَعَنْيَتَ بِهِ يَدِيهِ وَرَجَلَيْهِ وَلِسَانَهُ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ شَاهِدٌ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ : " بل الإنسانُ على نفسه بصيرةٌ " جَعَلَهُ هُوَ الْبَصِيرَةَ كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ : أَنْتَ حُجَّةٌ عَلَى نَفْسِكَ . وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : " على نفسه بصيرةٌ " أي عليها شاهدٌ بَعَمَلِهَا وَلَوْلَ اعْتِدَارَ بِكُلِّ عُدْرَةٍ وَيَقُولُ : جَوَارِحُهُ بَصِيرَةٌ عَلَيْهِ أَيْ شُهُودٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يَقُولُ : عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ نَفْسِهِ رُقَبَاءٌ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِعَمَلِهِ الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالْعَيْنَانِ وَالذِّكْرُ وَأُنشِدَ : .
كَأَنَّ عَلَى ذِي الظَّنِّ عَيْنًا بَصِيرَةً ... بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظَرِهِ هُوَ نَاطِرُهُ .

يُحَاذِرُ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسَ كَلَّهْمَ ... مِنَ الْخَوْفِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرَائِرُهُ .
وفي الأساس : اجْعَلْنِي بَصِيرَةً عَلَيْهِمْ أَيْ رَقِيبًا وشاهدًا وقال المصنِّف في البصائر : وقال الحسن : جَعَلَهُ فِي نَفْسِهِ بَصِيرَةً كَمَا يَقَالُ : فَلَانٌ جُودٌ وَكَرَمٌ فَهَذَا كَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ بَدِيهَةً عَقْلِيَّةً يَعْلَمُ أَنَّ مَا يُقَرَّرُ بِهِ إِلَى [] هُوَ السَّعَادَةُ وَمَا يُبْعَدُهُ عَنْ طَاعَتِهِ الشَّقَاوَةُ وَتَأْنِيثُ الْبَصِيرَةِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِنْسَانِ هَذَا هُنَا جَوَارِحُهُ وَقِيلَ : الْهَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ كَعَلَامَةٍ وَرَأَوِيَّةٍ .

من المَجَاز : لَمْ حُجُّ بِاصِرٍ أَيْ ذُو بَصِيرَةٍ وَتَحْدِيقٍ عَلَى النَّاسِ كَقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ تَامِرٌ وَلا بِنُ أَيْ ذُو تَمَرٍ وَذُو لَبِنٍ فَمَعْنَى بَاصِرٍ ذُو بَصِيرَةٍ وَهُوَ مِنْ أَبْصَرْتُ مِثْلُ مَوْتٍ وَمَاتٍ مِنْ أَمَتٌ وَفِي الْمُحْكَمِ : أَرَاهُ لَمْ حُجًّا بِاصِرًا أَيْ أَمْرًا وَاضِحًا .
وقال اللِّحْيَانِيُّ : رَأَى فَلَانٌ لَمْ حُجًّا بِاصِرًا أَيْ أَمْرًا مَفْرُوعًا عَنْهُ .

والبَصِيرَةُ بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ وَهِيَ اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ الْفُصْحَى : بِلَادٌ مِثْلُ أَيِّ مَعْرُوفٍ وَكَانَتْ تُسَمَّى فِي الْقَدِيمِ تَدْمُرَ وَالْمُؤْتَفِكَةَ لِأَنَّهَا انْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا أَي انْقَلَبَتْ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ قَالَهُ ابْنُ قَرْقُولٍ فِي الْمَطَالِعِ : وَيُقَالُ لَهَا : يَقَالُ الْبُصَيْرَةُ بِالتَّصْغِيرِ وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ : يَقَالُ لِلْبَصِيرَةِ : قُبِيَّةٌ الْإِسْلَامِ وَخِزَانَةُ الْعَرَبِ بَنَاهَا عْتَبِيَّةٌ بِنُ غَزْوَانَ فِي خِلافةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ

الهجرة وسكنها الناس سنة ثمان عشرة ولم يُعبد الصنم قط على
ظهر أرضها كذا كان يقول أبو الفضل عبد الوهاب بن أحمد بن معاوية
الواعظ بالبصرة كما تلقاه منه السمعي ويكسر ويحرك ويكسر الصاد
كأنها صفة فهي أربع لغات : الأخيرتان عن الصغاني وزاد غيره الصم
فتكون مثلثة والنسبة إليها بصري بالكسر وبصري الأولى شاذة قال
عذافر :

بصريّة تزوجت بصرياً ... يُطعمها المالح والطرياً . وقال
الأبي في شرح مسلم زقلاً عن النوي : البصرة مثلثة وليس في
النسب إلا الفتح والكسر وقال غيره : البصرة مثلثة كما
حكاه الأزهري والمشهور الفتح كما زبّه عليه النوي .

وفي مشارق القاضي عياض : البصرة : مدينة معروفة سميت بالبصر
مثلثاً وهو الكذبان كان بها عند اختطاطها واحدها بصرة بالفتح والكسر
وقيل : البصرة : الطين العلك إذا كان فيه جص وكذا أرض البصرة . أو
معرّب بس راه أ كثر الطررق فمعنى بس كثر ومعنى راه طريق
وتعبير المصنف به غير جيد فإن الطررق جمع وراه مفرد إلا أن يقال
إنه كان في الأصل بس راهها فحذفت علامة الجمع كما هو ظاهر